عاطفة

للتحيير والكلام في الجو كالكلام في الارض فاعتزل الفا
اعتزل معطوف على فاتخذ **المعنى** ان ملت الى حب السلامة وآثرته
على ارتكاب الاهوال الى المعالي فكن كالضب المنجحر في نفق في
الارض او اصعد في سلم الى الجو الى السما ان شئت الاعتزال
والسلامة من كل خوف وذلك كناية عن عدم السلامة لان السلامة
متعذرة عليك ما دمت بين الناس فانه لا سبيل الى النزول
في النفق ولا الى الصعود الى السما ولا بد لك من مخالطة الناس
فالسلامة منهم عزيزة وفي هذا تحريض على الحركة والسعي
والاجتهاد في احراز المعالي وطلب السلامة بالتحرز والتوقي ممنوع
لان القضا والقدر لا يحيص لاحد عن وقوعهما **قال بعضهم**
كل يفر من الردى ليفوته ... وله الى ما فر منه تصبب
وبيت الطغرائي تسميه ارباب البديع التلميح وبعضهم يسميه
الاقتباس فانه اقتبس من قوله تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض او سلما في السما الايه **وَدَعْ غمارَ العُلى للمقدمين على**
رُكُوبها واقتنع منهن بالبَلَلِ **اللغة** دع اترك وغمار
استعارة لانه من صفات البحر يقال بحر غمر وبحار غمار والغمرة
الشدة والزحمة في الما والناس واقدم على الامر اذا دخل فيه
والاقدام

والاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار من غير تروٍّ ولا فكر
اقتنع امر بالقناعة والبلل النداوة اليسيرة **الاعراب**
دع عطف على قوله فاتخذ غمار مفعول به العلى مضاف اليه
وللمقدمين متعلق بدع وعلى ركوبها متعلق بالمقدمين والضمير
يرجع الى العلا لانها مؤنثه او الى غمار لانها جمع غمر واقنع عطف
على دع ومنهن متعلق باقنع والضمير يعود على الغمار **والمعنى**
انه يقول اترك لجج المعالي للذين اقدموا على مشاق ركوبها وصبروا
على اهوالها وخلها لاربابها المقدمين على ركوبها الباذلين
نفوسهم فيها واقنع من اللجج بالبلل وكنى بالبلل عن الشي اليسير
من العيش فحسبك على قدر همتك كانه قال ارض من اللجة بالبلالة
اذا لم تكن تقدم على الاهوال فاذا الانزال في ظما والامر كما ذكر
الطغرائي فانه لا يحظ بالدر من لم يغص عليه لكن القناعة
والرضى بالدون امر يوجب السلامة وكل ميسر لما خلق له

٣٣ **رِضَى الذَّليلِ بخفضِ العيشِ مَسْكَنَةٌ ... والعزُّ عندَ رَسِيمِ الأَيْنُقِ الذُّلُلِ**

اللغة الرضى ضد الغضب والذليل ضد العزيز والخفض
ضد الرفع والخفض في الصوت غضه والانخفاض الانحطاط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)